

الواقع الاجتماعي والصحي للمرأة الافريقية المهاجرة الغير الشرعية في الوسط الحضري بمدينة بسكرة (الجزائر)

The social and health reality of African illegal immigrant women in the urban center of
the city of Biskra (Algeria)

أحلام العمراوي^{1*}، عائشة بن عابد²

¹ مخبر وحدة البحث علوم الانسان للدراسات الفلسفية والاجتماعية والانسانية، جامعة وهران 2 (الجزائر)،

lamraoui.ahlem@univ-oran2.dz

² وحدة البحث في العلوم الاجتماعية والصحة GRAS، جامعة وهران 2 (الجزائر)،

aouicha.benabed@gmail.com

تاريخ النشر: 2025/06/01

تاريخ القبول: 2025/05/12

تاريخ الاستلام: 2025/01/01

ملخص:

تحوّلت الجزائر على مر العقود من بلد هجرة وعبور الى بلد اقامة للعديد من المهاجرين الافارقة الوافدين من الجنوب الافريقي، فغالبا ما توصف المرأة في المجتمعات على انها الكائن الضعيف او الجنس اللطيف، إلا انها اليوم اصبحت هي ايضا تجازف بحياتها و حياة اطفالها وبطرق قد تؤدي بها بالمخاطرة او الموت كونها الفاعلة الفردية والحقيقية في ظاهرة الهجرة الغير شرعية او الغير نظامية ومواكبة لهذا تسعى دراستنا التي تم اجراءها في مدينة بسكرة على 25 مبحوثة و تسليط الضوء على ظاهرة الهجرة غير الشرعية للمرأة الافريقية، حيث سنتحدث في دراستنا على الواقع الذي تعيشه النساء الافريقيات المهاجرات الغير شرعيات في المناطق الحضرية خاصة النساء الامهات، والتي تمثل محور دراستنا الحالية، نظرا لممارستها لأمومة في ظل ظروف الهجرة الغير شرعية والتنقل من مكان الى اخر بحثا عن تلبية مختلف حاجيات أطفالها سواء الطبيعية او الاجتماعية او الامنية وغيرها.

كلمات مفتاحية: الواقع الاجتماعي، الواقع الصحي، المرأة الافريقية، الهجرة الغير شرعية، الوسط الحضري

Abstract:

Over the decades, Algeria has transformed from a country of migration and transit to a country of residence for many African immigrants from Southern Africa. women are often employed in societies as the weak or the fair sex, but today she is also risking her life and the

lives of her children in ways that may lead to risk or death, being the individual and real actors in the phenomenon of illegal or irregular migration and in keeping with this, our study conducted in Biskra on 25 in our study, we will talk about the reality that African illegal immigrant women live in urban areas Especially women mothers, which is the focus of our current study, due to her exercise of maternal authority under the conditions of illegal immigration and moving from one place to another in search of meeting the various needs of her children, whether natural, Social, Security

Keywords: social reality; The health reality; The African woman; Illegal immigration; urban center..

*المؤلف المرسل

1. مقدمة:

تعالج هذه الدراسة ظاهرة الهجرة الغير شرعية للمرأة بجنوب الصحراء الافريقية نحو المدن الحضرية بالجزائر بهدف الكشف على واقعها الاجتماعي و الصحي في الوسط الحضري " بمدينة بسكرة بالجنوب الجزائري ، و التحديات التي تواجهها و هذا من خلال تجاربها الشخصية و معاشتها اليومية ، والهجرة الغير شرعية في معناها العام هي التسلل عبر الحدود البرية و البحرية ، والاقامة بدولة اخرى بطريقة غير نظامية و قد تكون الهجرة في اساسها قانونية و تتحول فيما بعد الى غير قانونية وهو ما يعرف في المجتمع الجزائري " بالحرقة " والذي يقصد به الركود السري ،الهروب و المرور بأية وسيلة غير شرعية و غير قانونية للخروج من البلاد" (غربي ، فوكة،مرسي 2014ص 23) ، أو "عن طريق التسلل خفية "معرضاً نفسه للموت قتلاً او غرقاً او اقامته في بلد دون تصريح او اذن" (رسلان ، 2020، ص17). ولقد حظيت ظاهرة الهجرة الغير شرعية أهمية بالغة في الميدان العلمي كونها ظاهرة عالمية قد مست معظم دول العالم التي عرفت أقبالا كبيرا من المهاجرين الغير شرعيين ووفقا لإدارة الشؤون الاقتصادية و الاجتماعية التابعة للأمم المتحدة (UNDESA) ارتفع اجمالي عدد المهاجرين الدوليين في القارة الافريقية حوالي 15 مليونا في عام 2000 الى 26,5 في عام 2019 (UNDESA 2019) ومع ذلك ترجع هذه الزيادة بشكل اساسي الى النمو السكاني في حيث يظل العدد النسبي للمهاجرين الدوليين مستقرا حوالي 2%، و الجزائر كغيرها من

الدول و نظرا لموقعها الجغرافي الاستراتيجي الهام و قربها من القارة الاوروبية و هذا ما جعلها مقصدا و معبرا للمهاجرين الغير شرعيين لاسيما الافارقة جنوب الصحراء حيث سجل في عام 2018 حوالي 3500 مهاجر من 24 دولة افريقية اسبوعيا على حدود جنوب الجزائر وهو ما يمثل تدفعا سنويا قدره 168000 وافد (منظمة الصحة العالمية 2018 ص20) و "ان ما يقارب 90 الف مهاجر غير شرعي يصلون سنويا للجزائر من بينهم نسبة 40% يعتبرون الجزائر مقصدهم النهائي (كيم ، سالي ، 2021 ، ص) وفي دراسة ل كريمة و لعلی (2022) "تم تسجيل حوالي 68,96 الف مهاجر افريقي غير شرعي متواجد في الجزائر"، رغم هذا قد يصعب تحديد عدد المهاجرين الغير شرعيين في الجزائر نظرا لاختلاف الإحصائيات و الدراسات، ولفترة طويلة، كانت الهجرة في أفريقيا جنوب الصحراء ظاهرة ذكورية في الأساس، حيث كان للرجال حرية السفر و كان واجهم تقليديا لتوفير احتياجات الأسرة من ناحية، و من ناحية أخرى ، إغفال كثير من الدراسات من إدراج البعد الجندي أي تلك المسلمات و الممارسات التي تحكم البناء الاجتماعي سواء كان على الرجل او المرأة و علاقتهما الاجتماعية (باركر، 2018، ص166) ، و التي كانت تحصر "هجرة النساء" في إطارها العائلي و حصرها في زوجة او ابنة المهاجر و اغفال المرأة كفاعلة حقيقية في ظاهرة الهجرة كما نرى في اعمال عالم الاجتماع عبد المالك صياد . لكن حاليا نشهد توافد كبير للهجرة النسوية التي تبنت أفكار الحركة النسوية حيث تفتح الهجرة فرصا اقتصاديا جديدة للنساء مما يمكنهن تحقيق الاستقلال المادي و يعزز قوتهن داخل الاسرة و المجتمع و وفقا "للتشارلوت بنش " فان النظرية النسوية هي طريقة لرؤية العالم " (ويندي ، بارتكوفيسكي 2010 ص 14). إلا ان معظم الدراسات التي اجريت حول هذا الموضوع تميل للعنصر الذكوري مقارنة بعنصر النساء , انطلاقا من ان عنصر الذكور الاكثر هجرة إلا أن هذا الطرح يتناقض مع الواقع الحالي حيث ان اليوم المرأة الافريقية المهاجرة الغير شرعية اصبحت هي ايضا جزء لا يتجزأ من الفضاء الحضري حيث تقوم بمختلف ممارساتها اليومية و في عدة جوانب فهي تمارس دورها كأم و تربي أولادها و ترعاهم، أو بدورها كزوجة لديها مسؤولية اتجاه زوجها او كابنة..... فالمرأة الافريقية المهاجرة الغير شرعية اصبحت اليوم أحد أهم العناصر المتواجدة و بكثرة في الفضاء الحضري ، و لكن غالبا ما تكون هذه الفئات محرومة اكثر من غيرها بسبب العوائق اللغوية و الافتقار الى الوضع القانوني و العزلة الاجتماعية و ظروف السكن

السيئة , يمكن ان تؤدي هذه العوامل الى الصعوبة في الوصول الى نظام الرعاية الصحية ,
لاسيما الرعاية ماقبل الولادة . ومن هنا نطرح التساؤل الاتي : ماهو واقع المرأة الافريقية
المهاجرة الغير شرعية في الوسط الحضري ؟

2. الجانب المنهجي للدراسة

1.2 مجالات الدراسة:

تتمثل مجالات الدراسة فيمايلي:

- المجال المكاني: اجريت الدراسة بولاية بسكرة، حيث تقع ولاية بسكرة في الجهة الجنوبية
الشرقية من الجزائر تبعد عن عاصمة البلاد بحوالي 400 كلم و تضم 33 بلدية موزعة على
12 دائرة يقطنها 633234 الف ساكن و هي بذلك اكبر ولايات الجنوبية و تعرف باسم
"عروس الزيبان" (بومغزة -2016 -ص 24).

- المجال الزمني: من شهر فيفري 2023 الى غاية شهر نوفمبر 2024.

- المجال البشري: النساء المهاجرات في مدينة بسكرة.

2.2 منهج الدراسة

اعتمدنا على المنهج الوصفي باعتباره الاكثر ملائمة لموضوع الدراسة ويعرف هذا المنهج
على انه طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية وتحليل النتائج التي
يتم التوصل اليها وتفسيرها ويستخدم هذا المنهج ليعطي للدراسة معلومات حقيقية دقيقة
تساعد في تفسير الظواهر واتساع نطاق استخداماته لتعدد الاساليب المتاحة امام الباحث
(المحمودي - 2019 - ص 47).

3.2 أدوات جمع البيانات

اعتمدنا على كل من اداة المقابلة، اداة الملاحظة، وتعرف المقابلة بانها محادثة بين
الباحث والاشخاص المستجيبين الذين يرغب في الحصول على معلومات منهم ولها انواع
متعددة. هي حوار يجمع بين الباحث والمبحوثين بهدف سلب او احذ المعلومات منهم بطريقة
علمية بحتة و هي نوعان : مقابلة موجهة ومقابلة نصف موجهة و على الباحث اختيار النوع
او الطريقة التي تساعده في جمع المعلومات، وكخطوة اساسية في البحث الميداني وضعنا
دليل مقابلة وهي بعض الاسئلة المهمة للمبحوثين بهدف الالمام بالمعلومات التي تخدم دراستنا
وانطلقنا في دراستنا الميدانية بحيث كنا في كل مرة نقدم بعض التساؤلات للمبحوث بداية

كانت في الاسئلة الشبه سهله لكي لا يشعر المبحوث بالخوف وعدم الاجابة ثما انطلقنا في طرح الاسئلة التي تخدم دراستنا وبما اننا كنا عضو في جمعية خيرية وكنا نقدم للمبحوث بعض المساعدات هذا ما جعله يشعر بالراحة اتجاهاً الا ان هذا لا يمنع من اننا تعرضنا لبعض المواقف مثل عدم اجابة المبحوث واسئلة المبحوث لنا عن ما نقوم به وهل له خطر عليه والسؤال المتكرر هو اذ كنا اننا شرطة او محققين او سننشر اي اخبار عنهم او عن حياتهم (.....)، أما الملاحظة بأنها متابعة سلوك معين بهدف تسجيل البيانات بغرض استخدامها في تفسير و تحليل مسببات واثار ذلك السلوك (المحمودي - 2019 - 141 - 149ص)، وقد كانت الاداة الاسهل بحيث كنا نلاحظ بأنفسنا حيث كانت التصرفات والاماءات تجعلنا نفهم و ندرك ما يشعر به المبحوث دون التكلم معه ومحاورته وما لاحظناه هي ان التصرفات تتغير خلال فترات الدراسة بحيث ان المبحوث في الوهلة الاولى يكون شبه خائف ومتوتر ولكن بعد مدة يبدأ في تصرفاته العادية حيث تصرفات بعض الامهات وخوفهن على اولادهن و منعنا من التقرب للاولاد خاصة الاطفال الرضع فأغلبن قبل طرح الاسئلة علمين , يطلبنا مساعدات خاصة للاطفال كالحليب والحفاضات وادوية للاطفال , وما لاحظناه هو سعي المرأة الافريقية وحرصها الشديد على اطفالها بحيث تحملهم على ظهرها الى حيث تذهب و تحذرهم من عدم الاقتراب لنا خوفاً على صغارها.

4.2 عينة الدراسة

المعروف في الميدان العلمي انه يستحيل على الباحث دراسة مجتمع بأكمله و بهذا فعلى الباحث اختيار عينة ليجري عليها دراسته ثم يعمم نتائجه على المجتمع بأكمله . وتعرف العينة على انها مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة يتم اختيارها بطريقة مناسبة و اجراء الدراسة عليها ومن ثم استخدام تلك النتائج و تعميمها على كامل مجتمع الدراسة (المحمودي- 2019 - 160). وتبلغ عينة دراستنا 25 امرأة افريقية مهاجرة غير شرعية في مدينة بسكرة، وانطلقنا في دراستنا حيث كانت أول الخطوات النزول الى ميدان دراستنا والتعرف على المجتمع المدروس بحيث تتمركزن أغلب النساء المهاجرات في منطقة بسكرة في (سوق البخاري) وسوق (زقاق بن رمضان) و(حي لاقار) وتعتبر هذه الاسواق من اكبر الاسواق التجارية في منطقة بسكرة بحيث نجد اغلب الافارقة فيه يهدف التسول والعمل وكخطوة ثانية هي محاولة استجواب هذه الفئة او العينة المدروسة اي كسب ثقتها وسهولة التعامل

معهم وكأهم خطوة هي مشاركتنا في احدى الجمعيات الخيرية في منطقة بسكرة وهي جمعية تقوم بتوزيع بعض المساعدات للمتشردين او اللاجئين و المحتاجين وكنا عضو في هذه الجمعية بهدف كسب ثقة هذه الفئة المراد دراستها ويمكن اعتبارها انها ساهمت في تسهيل عملية التواصل مع هذه العينة والاقتراب منها والتخلص من الخوف والرغبة التي كانت في اول مرة , عند محاولتنا التعرف على ميدان الدراسة و في كل مرة كنا نزل الى ميدان الدراسة وكنا نلاحظ تصرفات المبحوثات وكنا نطرح بعض الاسئلة العشوائية بهدف انه قد تتحول الاجوبة الى اسئلة, وكانت العينة مكونة من 25 امرأة افريقية مهاجرة غير شرعية الوافدة من دول القارة الافريقية الجنوبية بحيث لهن خصائص ثقافية واجتماعية وحتى خصائص فيزيولوجية تميزهن عن غيرهن من الشعوب الاخرى هاجرن موطنهن و ديارهن نظرا لظروف سياسية او اقتصادية او اجتماعية بغية تحقيق الأفضل. هؤلاء النساء تتراوح اعمارهم من 20 سنة الى 55 سنة وكان اغلهم من الدول الجنوبية المجاورة (مالي – النيجر – تشاد) أما حالهن الاجتماعية فكانت أغليتهن ارامل ومطلقات نظرا للظروف الامنية في بلادهن وظروف هجرتهن ,وكما قلنا سابقا تركز دراستنا هذه بصفة عامة على النساء و بصفة خاصة على الامهات و بهذا فكان اختيارنا للعينة كلهن امهات و اما بالنسبة للمستوى التعليمي فكانت فئة قليلة جدا منهم درست اغليهن أميات (غير متعلمات) و في الحديث عن المهن التي كانت تشتغلها هذه العينة اغلبها تركز على الفلاحة والخياطة و صناعة اساور الزينة و الفئة الغالبة (ماكنة في البيت).

3. عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

1.3 الهجرة والفضاء الحضري:

عرفت الجزائر توافد عدد كبير من المهاجرات الغير شرعيات من الدول الجنوبية الافريقية المجاورة على الرغم من الفارق الاجتماعي و الثقافي الذي يفصل بين كل من المجموعة المحلية (الجزائر) و المجموعة الوافدة (مالي ، النيجر....) الا أن هذه المجموعة الوافدة استطاعت و تمكنت من الاستقرار في المناطق الجزائرية و اعتبرها موطن لها و أصبحت تقوم بجميع ممارساتها في الوطن المستقبل . و عليه فإن " المهاجر" يعطي واقعا معقدا و متعدد , فالحديث عن ظاهرة الهجرة الغير شرعية هو الحديث عن احد اهم المشكلات الاجتماعية و قد اصبحت هذه الظاهرة عيانية بحيث اكتسحت هذه الظاهرة

الفضاء الحضري و بصورة واضحة لظالما اصبءت هي الاخرى المسعى الدائم بءىء يعءبرها الاخر ءتمية اءتماعية بمعنى ان الظروف هي من ءءتم على الانسان ان يهاجر ، و يعءبرها الاخر كونها وسيلة لءغير نمط الحياة وءءقيق الافضل هذا ما جعل الاقبال عليها اكءر بغض النظر عن الجانب المظلم لهذه الظاهرة و انعكاساتها بالأخص على المهاجر الغير شرعي خاصة و انه يتواجد في موطن غير موطنه الاصلي و بطريقة شبه معقدة فكل هذا سينعكس عليه وعلى صءته سواء الجسدية او النفسية و بهذا فان ظاهرة الهجرة الغير شرعية اصبءت تغزو الفضاء الحضري كونها فهي قد شملت كل الفئات العمرية و مختلف الاجناس، ولقد ظهرت المدينة بشكل بارز في دراساء الهجرة و اصبءت موضوعا شائعا في العءيد من ءءليلاء و مما لاشك فيه ان هذه استعارة جزئية وهي لغة لءعين الكسور او ءءوتراء الاءتماعية صورة المدينة كمدينة ذات سرعتين ءاركة وراءها الضواحي ءي ءركز فيها المشاكل الاءتماعية (الهجرة ، بطالة الشباب و الفقر) و ءصبح رموزا للاقصاء ، لكن المقارباء الحضرية للهجرة ءكشف عن جوانب اخرى من المهاجرين في البيئة الحضرية ، فمن ناحية ءظهر هذه المقارباء كيف ءعد ءءجمعات السكنية للأشخاص المنءءرين من خلفياء مهاجرة جزءا من ءاريخ انماط اسءيطان (ءوطين) الاحياء و اجزاء من المدينة وءي ءءءد في الى ءء كبير طرق ءعاقب السكان و الانشطة و اساليها المعاشية ومن ناحية اخرى فانها ءكشف عن أنواع مختلفة من ءسيير الاعمال ءءارية " الاجنبية" ءي ءميز الفضاءاء الحضرية و بعضها ءعمل " كمراكز أساسية للمهاجرين" و مفءرق طرق للءنقل و اماكن ءبادل المعلومات و المعاملاء الاءءصاءية على عدة نطاقاء اقليمية (محلية ، ءولية) من ءىء العرض و ءءوزيع و ءعم الءاكرة و الممارسة الجماعية (77 p . 1996 , Alin Battegay) لكن عند ءقاطع هءين النوعين من المقارباء ءظهر أءياء المهاجرين " لمنطقة ءءميمع / ءءمميز الاجتماعي.

وءاء في خطاب المبعوءاء ان معظم الاسر الريفية ءقوم بءشجيع و ءسهيل هجرة بعض الافراء من اجل ءلبية ءاجياتهن وءءسين ءياة افضل وءصول على فرص عمل اءسن في المءن لكون هذه الاخرة ءمءلك البنية ءءءية الاءتماعية و الاءءصاءية و الصءية (المسءشفياء ، المءارس، و اوقات الفراغ)و غيرها و يبدو ان الفضاء الحضري او على ءء ءعبير العالم ءوركايك) أن المدينة هي البيئة المناسبة للءيش و الامان بءىء يرفعها

الى مستوى النموذج لاعلى من المجتمعات بحيث يتحقق فيها الرخاء و الرفاهية (المالكي،2016،ص22)

والهجرة الى المدن ليست مجرد ظاهرة ريفية فحسب بل نسبة من المهاجرات جاءت من منطقة حضرية أخرى وفي بسكرة تميل المهاجرات الى التجمع حسب المجموعة العرقية في احياء معينة , وتظهر بعض المؤشرات تركيز الاحياء ان بعض الاحياء السكنية جاذبة بشكل خاص لمجموعات عرقية معينة و توجد ظاهرة التركيز المكاني حسب المجموعة الاثنية , كما تشهد مزيجا هائلا من الاعراق و الجنسيات كما تظهر لغة مشتركة اما لغة المجموعة العرقية المهيمنة في المنطقة , لكن سرعان ما تفقد المهاجرات أوهامهن اذ تصطدم بنوع من التمييز الاجتماعي , غلاء المعيشة في المدينة , البحث عن سكن ملائم , الولوج الى العلاج , قلة سبل العيش الخ

2.3 مسارات المرأة الافريقية وتموقعها في الوسط الحضري:

ان تجارب النساء المهاجرات اللواتي قابلناهن كلها فريدة من نوعها , لكن الظروف الصعبة لمسارات هجرتهم هي نقطة مشتركة ففي مقال كيم صبيحة حول الهجرة النسوية تعتبر ان بؤادر الحراك النسوي للهجرة الغير شرعية , في نهاية سنوات التسعينات بالمنطقة الافريقية من جراء سياسة تشديد الدخول الى دول الاتحاد الاوروبي بعدم منح " الفيزا" (visa) فالمقبلات على الذهاب مرغمت على البحث عن الوسطاء من اجل تجاوز الحواجز للدخول الى الفضاء " شنغن" schengen , وتعتبر كيم (2018) ان النساء المهاجرات او كما اطلقت عليهم لقب " الحراقات " ان مسارات هجرتهم متشابهة , كمحاولة عبور الحدود بطريقة غير قانونية اي غير رسمية و هناك الكثير من النساء المهاجرات التي تخاطرن بحياتهن من خلال السفر بطرق محفوفة بالمخاطرة العبور بقوارب الموت و المجازفة بحياتهن , و لقد صدم المجتمع الجزائري في بداية عام 2018 بتصريح الصحف و القنوات التلفزية الخاصة عن موت " الحراقات" في محاولة عبور غير قانونية نحو اوربا اذ لاقت شاباتان " حراقتان" حتفهما غرقا في البحر (كيم,2018,ص24).

وقد أصبحت هجرة الاناث كموضوع بحث في العلوم الاجتماعية (Rouleau . Berger 2010) ومع ذلك فانه لا يزال لا يأخذ في الحسبان مسألة العنف سواء حدث في بلد الهجرة او بلد المنشأ او في طريق المنفى (فريدمان.2016.غونزاليس و اخرون ,2016) لقد تعرضت النساء المهاجرات للعنف بشكل عديد وقد يكون لتعرضهن للعنف (الجسدي , النفسي,الجنسي) خلال رحلتهم تأثير دائم على حياتهن، ووصفت النساء المهاجرات اللاتي قابلناهن رحلاتهن الطويلة و الشاقة و المؤلمة في مسار الهجرة المحفوفة بالعنف و التمييز تتسم رحلات المهاجرات بالمعاناة و العنف فقد تعرضن لأحداث مؤلمة من جميع الانواع : العنف و العدوان و الاحتيال و السرقة وما الى ذلك لقد عانين الجوع و العطش و الخوف و انعدام الامن و الارهاق و التمييز، ان طريقة الهجرة مليئة بالمخاطر حيث عبرت النساء العديد من المدن بالحافلات و سيرا على الاقدام و الشاحنات للوصول الى حدود البلاد , جانت , و تمرست , و عين صالح و ورقلة و غرداية هذه المدن هي ممرات اجبارية للمهاجرين , و غالبا ما يتخلى الناقلون عن العديد من المهاجرين على بعد اكثر من 40 كم من بلدة في وسط الصحراء لذا يتعين عليهم مواصلة بقية الطريق سيرا على الاقدام و يزعم البعض منه انه استغرقوا ما بين 18 ساعة و اربعة أيام سيرا على الاقدام للوصول الى وجهتين, و تستغرق الرحلة في المتوسط 8 أيام الى بسكرة.

يمكن أن تؤثر الظروف المحيطة بالهجرة على صحة المهاجرات فهن أكثر عرضة للمعاناة من الاضطرابات الناجمة عن الصدمات النفسية , النساء اللاتي أكثر عرضة لخطر العنف القائم على النوع الاجتماعي أثناء الهجرة و بعدها , يمكن ان يعانين من عواقب جسدية و عقلية خطيرة (فيديان , قاسمية و اخرون ,2014) و يفيدون بأنهم يخشون بانتظام من ترحيلهم الى بلدهم الاصلي هؤلاء المهاجرات ان طريق هجرتهم و ظروفهن المعيشية تؤثر بشكل كبير على حياتهن اليومية, و غالبا ما يشعرون بالقلق , وهذا يؤثر سلبا على صحتهم النفسية و صحتهم العقلية، و أصبحت المرأة الافريقية المهاجرة الغير شرعية اليوم جزء لا يتجزأ من الوسط الحضري بحيث اكتسحت المرأة الافريقية الوسط الحضري بحيث تقوم بشق الممارسات اليومية بصفتها أم تسعى لراحة اولادها وتربيتهم و كونها المسؤول الاهم بعد الاب عن اولادها أما اذا كانت أرملة أو مطلقة باعتبارها هنا المسؤول

الأول فكل هذا جعل من المرأة الافريقية المهاجرة الغير شرعية صعوبات و تحديات تواجهها في الوسط الحضري و تكمن هذه المعاناة في الولادة و الانجاب و الرعاية الصحية اثناء فترات الحمل و مابعد الانجاب و من الرضاعة و ما يحتاجه الطفل في التربية كل هذا جعل بنا ان نسلط الضوء في هذه الدراسة عن المرأة الأم بصفة خاصة عن المرأة العزباء او المرأة التي لم تنجب باعتبار ان الأم محور اهتمام بحيث لا يمكن تهيمش ما تقوم به المرأة الافريقية المهاجرة الغير شرعية اتجاه طفلها و العقوبات التي تواجهها في الوسط الحضري خاصة و انها في وسط مختلف ثقافيا و اجتماعيا عن وسطها او بصفة ادق مختلف كليا عن موطنها الاصلي فحياة المرأة الافريقية المهاجرة الغير شرعية لا تقتصر في كونها مهاجرة فقط بل انها أم و زوجة ومسؤولة عن حماية نفسها و حماية اطفالها و توفير الامن و الرعاية لهن

و بالتالي فان أكثر الحالات ضعفا , بل و أكثرهم مأساوية هي تلك الحالات التي تواجه فيها الأم المهاجرة طفلها وهي وحيدة و مصدومة و أحيانا الى أقصى الحدود (اغتصاب أثناء الحمل أو وفاة أحد أقاربها المقربين أو شاهدة على حرب و العنف السياسي او انفصالها عن أطفالها الاخرين) أو حيث تقتصر تجربتها الوحيدة في الطفولة على السياق الفقير لمؤسسة او دار أيتام أو مستشفى , وفاة أحد أقاربها او شاهدة على الحرب و العنف السياسي او انفصالها على اطفالها الاخرين أو حيث تقتصر تجارب طفولتها على السياق الفقير لمؤسسة مثل دار الأيتام او أسرة تمزقت و أسيئت معاملتها (جيوان,ميستر 2011).

امرأة شابة من جنسية مالية , سوداء البشرة ترتدي لباس طويل و مغطاة الشعر , ما يلفت انتباهك فيها هو وجهها الحزين و ملامحها غير المتحركة الا عندما يتسبب الالم في تجعد عينيها المليئتين بالدموع , عندما نلتقي بها لأول مرة كانت في حضنها طفلة صغيرة نائمة ووجهها هادئ تبسم من وقت لآخر انها محتضنة على جسد أمها الممشوق على بطانية بيضاء مطرزة تبكي كثيرا و تقول أنها لا تستطيع التعبير عن حزنها المحيط بالكلمات , لديها الكثير من الاسباب التي تجعلها حزينة , حزينة على ماضيها كطفلة يتيمة لا تملك ذكريات طفولتها سوى ذكريات دار أيتام لم تلعب فيها ابدا , حزينة على مستقبلها الذي أصبح مسدودا فقد تركها رجل بلا مأوى و بلا أوراق , حزينة على الكثير من الاشياء الاخرى العنيفة و الظالمة .

3.3 الواقع الاجتماعي للمرأة الافريقية المهاجرة الغير شرعية في الوسط الحضري:

تتعرض المرأة الافريقية المهاجرة الغير شرعية الى الخطر و استغلالها في الوظائف الغير امنة مما يعرضها لمخاطر صحية و اجتماعية ، و تكشف مسارات الرحلة ان النساء المهاجرات قد واجهن صعوبات ك قبل دخولهن المناطق الحدودية ، الى درجة أنهن أجبرن على منح خدمات جنسية لمشروع هجرتهم ، وفي مواجهة القيود ، تستخدم بعض النساء أجسادهن كمصدر للحصول على الاوراق اللازمة لمواصلة رحلتهم (Tabet ، 2004) ، كما أصبحت النساء المهاجرات أهدافا للعنف ' ففي رحلة الهجرة يكشف العنف عن علاقات القوة الاجتماعية ولا سيما النوع الاجتماعي ' يمكن ان يتعرضن للعنف لانهن نساء ، تصبح المرأة الهدف الرئيسي للعنف ، لقد أصبح العنف ضد المرأة معروفا بشكل متزايد ، ولكن ما تعانيه النساء المهاجرات والى وضعهن كنساء.

و جاء في دراسة مغزيلي نوال (2021) المكانة الجيو استراتيجية كمنطقة عبور للمهاجرين الأفارقة غير الشرعيين) أن المهاجر الغير شرعي يقوم بتطوير وسائل و طرق الاحتيال و التزوير للوثائق الادارية و الاوراق المالية ، وهذا ما يعرض المرأة الافريقية المهاجرة الغير شرعية للخطر و العنف، و بهذا فتصبح هي الاخرى مقصدا للعنف و التعنيف . "غالبًا ما تكون النساء ضحايا للعنف المنزلي والجنسي أكثر بكثير من الرجال، ويحدث معظم هذا العنف في المجال الخاص " (، 2014 آدم فينزا ، 2020). و الذي ما زال لا يأخذ في الاعتبار سواء حدث هذا العنف في بلد الهجرة أو بلد المنشأ أو في طريق المنفى.

كثيرا ما تتعرض المرأة الافريقية المهاجرة الغير شرعية للعنف اللفظي و التمييز في الوسط الحضري كما تواجه صعوبة في الحماية من خلال وضعها القانوني الغير شرعي . حيث تعاني المرأة الافريقية المهاجرة الغير شرعية في الوسط الحضري من العنف و الاهانه وجاء في خطاب المبحوثة : " هناك الكثير من المتوحشين و العنيفين هنا فعندما اطلب صدقة فيقومون بشتمي و الصراخ عني " (المبحوثة ، 48 سنة ، مالي، امية ، ارملة ، أم لثلاثة اطفال)، وكثيرا من الاحيان تتعرض المرأة الافريقية المهاجرة الغير شرعية الى العنف اللفظي

فمن خلال خطاب المبحوثة، تلجأ بعض النساء التي تعاني الفقر و الحرمان الاقتصادي إلى التسول , و هذا ما يعرضن للعنف و الشتم و الصراخ من بعض الاشخاص في الوسط الحضري عندما تطلب منهم المساعدة و الصدقة على حد تعبيرها..و على رأي المبحوثة أن بعض المهاجرات قد تجدن أنفسهن مدفوعة لممارسة البغاء و الجنس نتيجة للفقر و هذا ما يؤكداه المنظور الاقتصادي في تفسير اللجوء إلى هذه الممارسات الجنسية أن للعوامل الاقتصادية أثر في دفع الافراد اليها , (الحوات , 1997, ص 29,38) .

4.3 نظرة الاخر للمرأة الافريقية المهاجرة الغير شرعية:

كما تشتكي المرأة الافريقية المهاجرة الغير شرعية في الوسط الحضري من الاحتقار و التهميش و النظر اليها على أنها مصادر ناقلة للأمراض فحسب المبحوثة (52 سنة , النيجر، أمية، متزوجة و أم لستة أولاد) كما جاء في خطاب لها " عند اعطاني النقود أو الأكل لأولادي يقومون برميهم في الارض خوفا من ان ننقل لهم الامراض او العدوى " على حد ما قالته المبحوثة فأنها تهمان بسبب النظرة اليها على أنها الناقلة للأمراض

و يعرف "عبد القادر علي" المرأة المهمشة بأنها المرأة التي تعاني من عدم كفاية الفرص المتاحة لها للوصول الى خدمات تعليمية و صحية ذات نوعية جيدة و تغذية مناسبة و ظروف عمل ملائمة و يترتب عن هذا حرمانها من فرص المشاركة بقوة في الحياة العامة, و يعرف "بربري" تهميش المرأة و احتقارها على انها مجموعة من الافعال و الاتجاهات الهدامة التي تحدث داخل المجتمعات نتيجة الخلل الوظيفي الذي يؤدي لاستبعاد المرأة و حرمانها من الوصول الى الموارد التي تحتاجها مثل " المدارس , المستشفيات, و الماء و الطعام (كشك, 2023, ص 74)

ففي حين سعت دراسة فرج (2007) الى معرفة تأثير التمكين في تنمية القدرات الاجتماعية و الاقتصادية للمرأة المهمشة بالمناطق العشوائية و اختارت الباحثة عينة من غرضية النساء المهمشات بأحد المناطق العشوائية بالقاهرة وهي منطقة مساكن عين شمس و كشفت نتائج الدراسة عن انخفاض في عدم معرفتها بحقوقها و شعورها بالعجز عند

مواجهتها لاي مشكلة و عدم قدرتها على اتخاذ قرارات تخص اسرتها او مجتمعها (كشك،2023،ص 67)

5.3 الواقع الصحي للمرأة الافريقية المهاجرة الغير شرعية:

وفقاً لمنظمة الصحة العالمية، تُعرف الصحة بأنها حالة من اكتمال السلامة بدنياً وعقلياً واجتماعياً، وليس مجرد غياب المرض أو العجز" (منظمة الصحة العالمية، 1946، ص 1). وتؤكد منظمة الصحة العالمية أن "التمتع بأعلى مستوى ممكن من الصحة هو أحد الحقوق الأساسية لكل إنسان دون تمييز بسبب العرق أو الدين أو المعتقد السياسي أو الحالة الاقتصادية أو الاجتماعية" (منظمة الصحة العالمية، 1946، ص 1). وينطبق هذا التعريف بغض النظر عن حالة التنقل و/أو الهجرة للأفراد. ومن الناحية العملية، فإن العلاقة بين الهجرة والصحة أكثر تعقيداً. فمن ناحية، يمكن أن تؤثر الظروف المحيطة برحلة الهجرة على صحة المهاجرين وتؤدي إلى تفاقم نقاط الضعف والسلوكيات المحفوفة بالمخاطر. على سبيل المثال، من المرجح أن يعاني النازحون قسراً من الاضطرابات الناجمة عن الصدمات، أو قد تعاني النساء الأكثر عرضة لخطر العنف القائم على النوع الاجتماعي أثناء الهجرة من عواقب جسدية وعقلية خطيرة (فيديان-قاسمية وآخرون، 2014). ويمكن لعوامل مثل الافتقار إلى الوضع القانوني المطلوب، والوصم، والحواجز اللغوية، والتمييز، ونقص الدخل أن تمنعهم من الوصول إلى الخدمات الصحية. (Bradby et al., 2015). ومن ناحية أخرى، قد يكون نظام الرعاية الصحية في البلد المضيف عالي الجودة، بحيث تكون الهجرة نفسها فرصة طبية أفضل. بالإضافة إلى ذلك، تشير الدراسات إلى أن المهاجرين يتمتعون في المتوسط بصحة أفضل من السكان المحليين. وتوصف هذه الظاهرة بأنها "تأثير الهجرة الصحية" (رازوم، 2008). هذه هي عملية الاختيار الذاتي (ما قبل الهجرة). يُفضل هذا بشكل خاص من قبل الأشخاص الأصحاء والمرنين عند اتخاذ قرار بشأن التحول. ولذلك، فإن تأثير الهجرة على صحة المهاجرين يختلف اختلافاً كبيراً بين مجموعات المهاجرين اعتماداً على عوامل أخرى، أو حالتهم الصحية السابقة، أو تجربتهم خلال رحلة الهجرة أو جنسهم (بوابة بيانات الهجرة، 2021). ومع ذلك، فإن طرائق وشروط إدارة المشاكل الصحية هي قبل كل شيء حالة النظام الصحي للمجتمع المستقبل والسياسات الانتقالية والصحية (التي تحدد من له الحق في الوصول إلى أي نوع من الخدمة).

وحسب بعض النساء اللاتي تمت مقابلتهن أنهن لم يصبن بالمرض. و لكن من ناحية أخرى، أفادت الأخرى منهن أنهم أصيبن بالمرض وواجهن صعوبات في الحصول على الرعاية و الخدمات الصحية بسبب حالتها الاجتماعية الغير قانونية دون ان ننسى انهن تعرضن لمخاطر صحية اثناء رحلتهم (هجرتهن) الصعبة و يضيفن ان كونهن مهاجرات مما يزيد ذلك من عدم المساواة في الحصول على الخدمات الصحية فحسب المبحوثة (50 سنة , النيجر , السابعة أساسي , مطلقة و أم لأربعة أولاد) كما جاء في خطابها " نحن محرومون من العديد من الخدمات الاجتماعية كتعليم أطفالهم داخل المدارس " فعلى حد قول المبحوثة أن المرأة الافريقية المهاجرة الغير شرعية تحرم من الكثير من الخدمات الاجتماعية نظرا الى وضعها الغير قانوني، فالواقع الصحي يؤثر بشكل كبير على الصحة النفسية , فغالبا عندما يمرض الانسان يشعر بتوتر و قلق و احباط و اكتئاب و عدم استقرار حالته النفسية , فما تمر به المهاجرات من آلام الولادة , و الامراض , و العدوى و الاوبئة , بالإضافة الى انعدام و صعوبة تمكنهن بل أو التهديد بالعنف الجسدي, الأمر الذي أدى في بعض الحالات إلى الإصابة باضطراب ما بعد الصدمة.

يمكن للهجرة بين النساء أن تسبب اضطرابات فيما يتعلق بأموتهن. ويعلنون أنهم تعرضوا لتمزقات زمانية ومكانية سببتها الهجرة. ويذكرون أنه في حالة الأمراض (الحادة)، تطرح النساء كل معارفهن المحلية والديوية لعلاج الصداع وآلام المعدة والأنفلونزا والحساسية وآلام الأسنان، إما لأنفسهن أو لأطفالهن. التطبيب الذاتي ورؤية الصيدلي مباشرة من أكثر الطرق الموصى بها . تظهر هؤلاء النساء أنهن اكتسبن المعرفة المحلية والعلمية للحفاظ على صحتهم وأسرهن. ويلجأون إلى التجار لشراء النباتات الجافة وإعداد العلاجات لعلاج الألم أو تهدئته. ، يعتبر التطبيب الذاتي كما تفضل المهاجرات العلاج بالنباتات.

وتكشف نتائج دراستنا الميدانية أن احتياجات الرعاية الصحية للمهاجرات منذ إقامتهن في الجزائر، لا ترتبط بمضاعفات صحية محددة على سبيل المثال (الأمراض المزمنة: السكري، ارتفاع ضغط الدم، إلخ). بل المشاكل الصحية الأكثر شيوعاً هي الصداع، الأنفلونزا، آلام المعدة، المشاكل الجسدية: الكسور الناتجة عن الإصابات ، مشاكل الصحة النفسية: التوتر، الشعور بعدم الأمان. وتشمل احتياجات الرعاية الصحية الأخرى مشاكل

الصحة الإنجابية (اضطرابات الدورة الشهرية والمضاعفات المتعلقة بالحمل والولادة)، أو حتى مشاكل في الرؤية.

6.3 الصحة الانجابية للمرأة الافريقية المهاجرة الغير شرعية:

يقدم مفهوم "الصحة الإنجابية" عدة مؤشرات فيما يتعلق بخدمات الصحة الإنجابية والجنسية: "رعاية ما قبل الولادة، ورعاية ما بعد الولادة وفي الفترة المحيطة بالولادة للنساء، وخدمات تنظيم الأسرة والعقم، وفحص ومكافحة الأمراض المنقولة جنسيا، بما في ذلك فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، والأمراض الجنسية". العنف، الخ. (منظمة الصحة العالمية، 2001، ص21). تعد فحوصات أمراض النساء والموجات فوق الصوتية والتقييمات الإضافية ضرورية لاستشارات ما قبل الولادة ومراقبة الحمل. ومع ذلك، فإن النساء المهاجرات يواجهن عقبات في استخدام خدمات الصحة الإنجابية و التي يمكن فصل الصحة الإنجابية للمهاجرات عن حياتهن الاجتماعية التي تشكل النظافة والغذاء والمال عناصر محددة فيها. إنهم يعيشون في ظروف صحية يرثي لها. علاوة على ذلك، يمكن أن يؤثر الإجهاد وعدم كفاية العمل والتمييز على الحمل وصحة الأم والطفل، بما في ذلك العوامل الثقافية والبيئية والأسرية ونمط الحياة، فضلاً عن الوضع الاجتماعي والاقتصادي. ويُذكر أن التوتر هو عامل الخطر الرئيسي للحمل في مواجهة الخوف من الاعتقال من قبل رجال الأمن. ثم يأتي الضغط المرتبط بفقدان العمل (المنزلي) الذي يعتبر مؤلماً، حيث يعتبر الحمل هو السبب الأول للعلاج في المستشفى، حيث تواجه النساء الافريقيات المهاجرات الغير شرعيات عقبات عديدة في الحصول على الرعاية الصحية اثناء فترات الحمل ، كما ادى نقص الماديات و الرعاية الصحية بالتأثير على المرأة الافريقية بانجاب مولودها بصحة جيدة.

كما تعاني المرأة الام الافريقية المهاجرة الغير شرعية في تربية أطفالها و رعايتهم و عدم توفر ما يحتاجه طفلها فحسب المبحوثة (48 سنة , تشاد , أمية , متزوجة و أم لثلاث اولاد) فجاء في خطاب لها " لقد قمت بالاجهاض مرتين , و لم أقم بشراء الدواء مرضت بعدها كثيرا , ثم حملت مرة اخرى بطفلي هذا لكنه مريض جدا , ولا يمكنني ارضاعه " فحسب ماجاء في خطاب المبحوثة انها قد اجهضت مرتين اي انها تسببت في خسارة حملها مرتين لنقص الادوية و الرعاية و الفيتامينات و الاكل الصحي ثم قامت بالحمل مرة اخرى و انجاب طفل مريض جدا، بحيث وضع الباحثان : جرمان و أوردواي مفهوما للصحة الانجابية على هي القدرة

المتعلقة بالرجل او المرأة على تنظيم خصوصيتهم بطريقة فعالة و امانة و المحافظة على الحمل اذ كان مرغوب فيه او عدم الحفاظ عليه في حالة رفضه و عدم تقبله من الطرفين و تعتبر الباحثان ان الصحة الانجابية تتمثل في انعدام الامراض و الوفيات المصاحبة للانجاب و الجنس و تتمثل الصحة الانجابية بالدرجة الاولى على انجاب اطفال أصحاء اي بصحة جيدة و امانة (عزت فهميم, محروس الشيشيني, 2000 ص 24).

(درديش, العفريت, 2016, ص 17) ..

وفيما يتعلق بالولادة، يتم تسهيل ذلك على مستوى قطاع الصحة العام. تفضل غالبية النساء قطاع الرعاية الصحية الحكومي (CHU)، EHS، EHU، الأمومة (للولادة هناك). وتقول هؤلاء النساء إنهن ولدن دون قيود. القطاع العام حر وقادر على إدارة التعقيدات على عكس القطاع الخاص حيث التكلفة باهظة. المشكلة الوحيدة هي القدرة على الوصول إلى المستشفى. يختلف الوصول إلى أجنحة الولادة من هيكل إلى آخر. وهذا يعتمد على طاقم التمريض. ووفقا لهم، فإن بعض مقدمي الرعاية متطلبون. لأنهم يطلبون منهم الأوراق: جواز السفر أو وثيقة هوية أخرى. وفي هذه الحالة، تُجبر النساء على تقديم بيانات هوية مزورة، حيث يعتقدن في كثير من الأحيان أنهن ماليات. وبالنسبة للآخرين، غالبًا ما ينظر إليها العاملون في مجال الصحة على أنها شكل من أشكال الأعمال الخيرية. أنها توفر الملابس وحفاضات الأطفال والحليب.

تروي النساء اللاتي تمت مقابلتهن لحظات مهمة أثناء الولادة مثل الدعم المعنوي وتبادل الخبرات وتوافر النصائح من الأشخاص الذين ينتمون إلى مجتمع جنوب الصحراء الكبرى. يقول البعض أنهم كانوا وحدهم. كانوا يودون أن يكونوا محاطين بأفراد عائلته.

7.3 الصحة النفسية للمرأة الافريقية المهاجرة الغير شرعية:

وتفهم الصحة هنا ببعدها النفسي والعقلي الذي له أهمية خاصة. وفي خطاب المبحوثات يدل بوضوح على أنهم يعانون من: التوتر، القلق، العصبية، فقدان الثقة بالنفس، حالة الاكتئاب، وغيرها. ويمكن أن يكون للظروف المحيطة بالهجرة تأثير على صحة المهاجرين. وهؤلاء هم أكثر عرضة للمعاناة من الاضطرابات الناجمة عن الصدمات، حيث قد تعاني النساء الأكثر عرضة للعنف القائم على النوع الاجتماعي أثناء الهجرة من عواقب جسدية وعقلية خطيرة (فيديان-قاسمية وآخرون، 2014). في الواقع، تقلن إنهن يخشون

بانتظام الترحيل إلى بلدهم الأصلي. يشرح لنا هؤلاء المهاجرات أن الهجرة والظروف المعيشية تؤثر بشكل كبير على حياتهم اليومية. غالباً ما يشعرون بالقلق. مما يؤثر سلباً على حالتهم الصحية والنفسية. و عليه فان كل هذه العوامل قد تنعكس سلباً على الصحة النفسية للمرأة الافريقية المهاجرة , فحسب المبحوثة (45 سنة , مالي , أمية, مطلقة و أم لخمسة أولاد) فجاء في خطاب لها " انني أعاني من نوبات هلع متكررة و اضطرابات و في كل لحظة اتذكر ما مررت به انا و أطفالي " فحسب ماجاء في خطاب المبحوثة انها تعاني الهلع و الاضطرابات النفسية نظرا لاحداث ووقائع عاشتها اثناء هجرتها بقت راسخة في عقلها الباطن و تتذكرها في كل مرة , هذا ماقد يجعلها تعيش حالة اكتئاب و عدم استقرار وضعها النفسي بالاضافة الى كونها أم و ترى ما يعيشونه اطفالها, فحسب الدكتور محمد خطاب في كتابه " الصحة النفسية " ان ضغط الحياة اليومية غالباً ما تضغط الاعمال و الاحداث على المرأة فتسبب توتراً لها في جسمها وفي نفسها و يمكن ان ينشأ توتراً من مشكلات جسدية , و قد ينشأ من احداث نفسية مثل نزاع الاسرة , او لوم المرأة بسبب مشكلات لا تقدر على التحكم بها , فاذا خسرت المرأة شخصا مهما او شيئاً مهما او شخص تحبه او صديقاً حميماً او عملها او منزلها قد يغمرها الحزن و اذا كانت اصلاً تحت وطأة التوتر اليومي , فقد تصاب بمشكلات في صحتها النفسية و قد يحدث هذا اذ كانت المرأة عاجزة عن ممارسة الحداد بالطرق التقليدية مثلاً : تد اجبرت على الرحيل الى مجتمع جديد لا تمارس فيه تقاليدها (خطاب , 2006, ص 5,7) و ان نسبة الاكتئاب في المرأة ضعف في الرجل و قد تأكد هذا الباحث ان هذا الارتفاع في الاصابة بالاكتئاب ليس راجعاً الى " سلوك البحث عن المساعدة " الذي تتسم به المرأة , اي ان هذه الزيادة حقيقية و ليست ناتجة عن مجرد اختلاف في درجة القبول بالمرض النفسي و محاولة البحث عن العلاج له , وقد تكون تلك الزيادة في الاصابة للاكتئاب تحدث في النساء المتزوجات وفي السن من 25 الى 24 سنة و الاتي لديهن أطفال مما يرجع أن يكون للعوامل الاجتماعية دور مهما في احداث هذا الاكتئاب , ولا يتوقف الامر عند الاصابة بالاكتئاب بل ان كون المريضة امرأة يمثل عامل خطورة في تحويل الاكتئاب الى حالة مزمنة , مما يجعلها تكتفي بالتردد على العيادات الخارجية رغم احتياجها الشديد للخدمات اضافية لا تتوفر الا في الأقسام الداخلية (المهدي, 2007, ص 19,23). بالاضافة الى نظرة المجتمع تجاههم بشكل سلبي. وهذه الأسباب يمكن أن تخلق شعوراً بالوصم والرفض. ولكن

رغم كل هذا، ترغبن المهاجرات في مواصلة العيش في هذه المدينة و الاستقرار الدائم في الجزائر بدل من مواصلة رحلتهم نحو أوروبا.

4. خاتمة:

وفي الختام يمكن القول على ان ظاهرة الهجرة الغير شرعية هي احد الظواهر الاجتماعية الشاملة التي لم تقتصر بزمان محدد او سن او جنس معين فحتى النساء لم يسلمن منها باعتبارهن الجزء الرئيسي في عملية الانتقال بحيث يسعون الى تحقيق الافضلية و توفير الامن لهن ولاولادهن و من خلال العقبات و الظروف المعيشية التي واجهتها اغلب النساء المهاجرات مع رصد تجربتهن و المراحل التي يعشنها من الانتقال الى الوصول الى صعوبات التكيف و التأقلم في مجتمعات لا ينتمين اليها بحيث تمثل النساء المهاجرات نموذجا حيا للقوة و الصمود و القدرة على المجازفة بحياتها من اجل اولادها كل هذا جعل من المرأة الافريقية جزءا مهما من حركة الهجرة العالمية و محور اهتمام أغلب الدراسات نتيجة للاحداث التي تتعرض اليها النساء المهاجرات في ظل هذه الظروف نجد المرأة الافريقية المهاجرة الغير شرعية لازالت صامدة و تسعى لحياة اطفالها فهي اليوم تمارس الزواج و الانجاب و التربية و الرعاية بالرغم الظروف الصعبة هذا ما جعل الاهتمام ينصب حول دراسة النساء المهاجرات خاصة و انهن لا يهاجرن فقط من ازواجهن و ابائهن اي بمعنى بوجود رجل معهن بحيث هي اصبحت المسؤولة عن هجرتها فنجد العديد من الارامل و المطلقات الذين يهاجرن مع اطفالهن من غير اي رجل فهي هنا تقوم بدور الام و الاب في ان واحد

5. قائمة المراجع:

- احمد درديش, مسعودة العفريت, 2016. ماهية الصحة الانجابية و العوامل المحددة لها, مجلة الاداب و العلوم الاجتماعية , العدد السادس عشر .
- حنان محمد عاطف كشك , 2023. مظاهر و اليات تهميش المرأة الريفية و انعكاساتها على التنمية المستدامة ,دراسة ميدانية على عينة من النساء بريف المنيا , مجلة الاداب و العلوم الانسانية , المجلد 92 العدد الاول .

- صبيحة كيم ,مراد سالي, 2021. استراتيجية الجزائر في التصدي لظاهرة الهجرة الغير الشرعية للرعاية الافارقة , مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية و الانسانية , المجلد السابع , العدد الثاني .
- عبد الرحمان المالكى, 2016, مدرسة شيكاغو و نشأة سوسيولوجيا التحضر و الهجرة, المغرب , دار البيضاء للنشر
- عبد القادر بومعزة, 2016, بسكرة في عيون الرحالة الغربيين ,الجزائر ,دار علي بن زيد للطباعة و النشر
- عبد القادر مهداوي , 2018. النظام الاوروبي لحماية الاطفال المهاجرين الغير نظاميين , مجلة العلوم القانونية و الاجتماعية , المجلد الثالث , العدد الثالث .
- علي الحوات, 1997, الجرائم الجنسية, الرياض, دار النشر اكااديمية نايف العربية للعلوم الأمنية
- غلوريا غاجيولي , 2014. العنف الجنسي في النزاعات المسلحة انتهاك للقانون الدولي الانساني و قانون حقوق الانسان , المجلة الدولية للصليب الاحمر , المجلد الرابع , العدد الاول .
- كريس باركر, 2018, معجم الدراسات الثقافية ,ترجمة جمال بلقاسم , القاهرة, رؤية للنشر و التوزيع
- كريمة بن تركي و لعلى بوكميش, 2022. الظروف الاجتماعية و الثقافية للعمال الوافدة الى الجنوب الجزائري ,دراسة ميدانية على عينة من العمال الافارقة الوافدين الى ولاية ادرار , مجلة الساورة للدراسات الانسانية و الاجتماعية , المجلد الثامن , العدد الاول .
- محمد خطاب, 2016, الصحة النفسية, دار ورشة الموارد العربية
- محمد سرحان علي المحمودي, 2019, مناهج البحث العلمي , صنعاء , دار الكتب
- محمد سعيد رسلان, الهجرة غير الشرعية و الحفاظ على النفس , 2020 , الرابط: <https://www.rslantext.com> > Item
- محمد عبد الفتاح مهدي , 2007, الصحة النفسية للمرأة صورة من العيادة النفسية مصر , دار اليقين , الطبعة الاولى
- محمد غربي, 2014, الهجرة الشرعية في منطقة البحر الأبيض المتوسط المخاطر و استراتيجية المواجهة , دار النشر , ابن النديم دار الروافد الثقافية , الطبعة الاولى .
- نشأت عبيد سعد , 2022, مصر و الافارقة ردا على الافروستريك , مصر , دار الكتب

-نوال مغزلي , 2021. المكانة الجيوستراتيجية للجزائر كمنطقة عبور للمهاجرين الافارقة الغير شرعيين , دراسة للواقع تشخيص الانعكاسات التداعيات و الحلول , مجلة الباحث الاكاديمي في العلوم القانونية و السياسية, المجلد الرابع , العدد الاول .
-ويندي كيه كولمارو فرانسيس بارتكوفيسكي , 2010, النظرية النسوية , مقتطفات مختارة , الاردن , دار الاهلية للنشر و التوزيع.

-Battegay Alain, 1996: Migrations, mobilités, formes urbaines : réflexions comparatives. Éditions MOM, , pp. 75-79

-Claire Mestre et Estelle Gioan, 2011. « Maternité et migration, un travail en réseau, un exemple à la maternité de Bordeaux », dans Parents et bébés du monde, Rituels et premiers liens, Toulouse, érès, coll. « Les dossiers de Spirale » Pp: 85 à 92

-Émilie Adam-Vézina, "Parcours migratoires de femmes d'Afrique subsaharienne : les épreuves de la violence", Revue européenne des migrations internationales, vol. 36 - n°1 pp : 75-94. 2020,

-Fiddian-Qasmiyeh et al. 2014 : Refugee and forced migration studies in transition. In The Oxford Handbook of Refugee and Forced Migration Studies. Oxford University Press.

-OMS. (2018) : Migration et santé : Traiter les défis actuels en matière de santé des migrants et des réfugiés en Afrique – de la politique à la pratique. Rapport final

-Tabet, Paola (2004), La grande arnaque. Sexualité des femmes et échange économique-sexuel, Paris, l'Harmattan.